ظلم الآباء لأبنائهم

مريم محمد الداحمة

كثيرًا ما نسمع ونقرأ ونكتب عن عقوق الأبناء، ولكنَ نسينا ظلم الآباء والأمهات تجاه أولادهم، ففي بعض الأحيان يكون عقوق الأبناء لوالديهم ناتجًا عن عقوق والديهم لهم، فأحد أسباب ضياع الأبناء هي معاملة والديهم القاسية لهم.

أوصى الله ببر الوالدين بقوله تعالى (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) وكثير من الآيات القرآنية تتحدث عن بر الأبناء بوالديهم، كما أنه بالمقابل أوصى الرسول عليه الصلاة والسلام بالاهتمام بالأبناء (كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته).

التفرقة في المعاملة بين الأولاد هي من عقوق الآباء للأبناء، وهي تولد حقدًا وكرهًا من الولد للأم والأب والإخوة أيضا، ولنا في يعقوب عليه السلام مثال حين أحب ولده يوسف أكثر من إخوته، وهو ما دفع بهم إلى محاولة قتله والتخلص منه.

لا ننكر أن القلوب ليس لها سلطان، إن كنا لا نستطيع مصادرة قلوبنا والتحكم بها فلا مانع أن نعوض ذلك ونظهر الحب المتساوي بينهم في أعمال أخرى مثل العطية والابتسامة والقبلات وغيرها بقدر الإمكان.

كما أن التعامل بظلم وقسوة وشدة من أسوأ الأمور التي تسبب نفور وبعد وتشتت الأبناء.

قد كثر جحود الآباء تجاه أبنائهم في هذا الزمان، حتى كاد الولد يلجأ إلى تعاطي المخدرات والانضمام إلى التنظيمات الإرهابية والسرقة والنهب وعدم احترام الغير، وانحراف البنت وانجرارها خلف طريق الرذيلة واللجوء إلى الغير بنية تعويض ما لم تجده في حضن عائلتها، متناسية بأن ما ينتظرها ليس إلا وحوش بشرية وثعالب مكارة تنتظر اللحظة المناسبة لجعلها فريسة لالتهامها دون رحمة.

نصيحة لكل أب وأم: أحسنوا تعاملكم مع أبنائكم فإنكم ستُسألون أمام الله عنهم، لم أقل هنا أحسنوا تربيتكم فالتربية الحسنة ناتجة عن التعامل الطيب، فالظلم ظلمات يوم القيامة، وما أقسى الظلم! فأكثر ما يوجع القلب ويقهره هو ظلم الآباء لأبنائهم.

فقد ينسى الأبناء قسوة والدهم لكنهم لا ينسون ظلمه، نعم قد يعود الأبناء لبر والدهم القاسي، لكنهم لا يعودون لبر والدهم الظالم.

أيها الآباء: احذروا ظلم الأبناء، إن كان الشرع حثنا على بر الآباء، فينبغي ألا ننسى أيضا حقوق الأبناء، فهم أمانة في أعناقكم ستسألون عنها يوم القيامة يوم تقفون بين يدي العزيز الجبار.

أبين عنوان للتسامح الجنوبي ومفتاح النصر

نايف قاسم البحر الميفعي

بصفتي مواطنًا جنوبيًا وأحد شعراء الثورة الجنوبية يسعدني أن أرسل تحية محبة واعتزاز وإخاء للغالية أبين الأرض والإنسان، أبين واحة الاخضرار وموطن الأنس، فهي منطقة زراعية منتجة من الدرجة الأولى، وهي سلة الغذاء للدولة الجنوبية. إن هذه المحافظة الجنوبية المسالمة أهدت للوطن الجنوبي من خيرة رجالاتها للإسهام في التنمية والنهوض الوطني في المجال السياسي والعسكري والديني والتجاري والتعليمي والثقافي والفني والإعلامي والرياضي والزراعي وفي مجالات عديدة من مجالات العمل والإبداع والعطاء الإنساني، ومنذ أزمنة مضت يتميز الإنسان الأبيني بسجية التواضع والتآلف مع غيره، وكذلك حب العمل والإتقان في إنجازه، ولن يسمح لي المقام هنا لسرد الكثير من التاريخ المشرف لأبين وأحرارها، إنما سأبتدأ مقالي هذا منذ كابوس عصابة ٧ يوليو اليمنية من العام ٩٤م والنهج اللئيم الذي أنتهجه علوج الاحتلال اليمني البغيض نهج العزف على وتر خلافات الجنوبيين السياسية والقبلية والاجتماعية السابقة ما قبل العام ٩٠م، عام ذهاب الدولة الجنوبية إلى المجهول فيما يسمى بالوحدة اليمنية المشؤومة، وإن المتابع المنصف في وطننا أو في أي دولة من دول العالم يعلم الحقيقة الأكيدة مثلما يعلم موضع شروق الشمس وموضع غروبها أن غالبية تلك الخلافات - إن لم تكن جميعها - يتم الإعداد والتخطيط والتمويل المالي لها في الجمهورية العربية اليمنية وتصديرها لدولتنا الغالية، لقد اتبع الغزاة المحتلون في نظام صنعاء الدموي نهج (أشغل الجنوبيين بخلافاتهم) و(فرق صفهم لتتمكن من الاستمرارية في احتلال وطنهم ونهب ثرواتهم).

ونعلم - نحن الجنوبيين - علم اليقين أن كافة محافظات ومناطق جنوبنا العزيز وشعبنا تعرضوا لشتى الإساءات والتشويه، لكن الحبيبة أبين نالت الإساءة الكبرى والتشويه المضاعف، ونعتبر كل تلك الأفعال اللئيمة سحابة صيف وانجلت، وتزوير وافتراء على التاريخ الوطني والنضالي الجنوبي العظيم للعزيزة أبين وأبطالها الشرفاء وحرائرها الماجدات.

المجتمع الأبيني شراع هام للسفينة الجنوبية للإبحار بثبات نحو تحقيق الهدف الأعظم الذي قدم شعبنا لتحقيقه الشهداء الميامين والجرحى الأبطال والأسرى الأوفياء، ننتظر عودتهم القريبة إلى أسرهم وإلينا، ومناضلون ومناضلات منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، إنه هدف استعادة الدولة الجنوبية الشامخة ونقول: مهما تمادى الأعداء الأنذال وفي مقدمتهم الجنرال العجوز داعم الإرهاب المجرم علي محسن الأحمر، لا أحسن الله خاتمته، مهما حاول هو وخفافيشه إلحاق الإساءة والضرر بالحرة أبين ستبقى أبين ساكنة في حدقات أعيننا وحنايا قلوبنا وسنسميها (عنوان التسامح الجنوبي وبوابة النصر) وهي أحد الميادين التي احتضنت فعاليات الحراك الجنوبي الثوري وتضحيات قياداته وأعضائه وأنصاره والعديد من فعاليات التصالح والتسامح وأحداث الثورة الجنوبية التحررية.

وإننا على ثقة تامة أن الصامدة أبين التي صمدت وتصدت لجرائم عمليات الإرهاب منذ تسليمها لتلك العصابات بتواطؤ وتخادم مع مليشيات حزب الإصلاح اليمني التكفيري الإرهابي ومليشيات الهالك المجرم صالح هي اليوم نفسها أبين ستصمد وستتصدى لداعمي ومنفذي عمليات الإجرام والإرهاب وسترفض هي ورجالها المخلصون مشاريع الاحتلال والفتن والغدر مهما تنوعت تلك المشاريع القذرة.

ونناشد جميع أبناء الشعب الجنوبي - سياسيين وعسكريين ومواطنين - الاستمرار بخطوات التوافق والحوار وتوحيد الصف الجنوبي وإغلاق صفحات كل خلاف سياسي قبلي اجتماعي احتراماً لدماء شهدائنا الأماجد وتضحيات جرحانا الأبطال وصبر شعبنا الصابر على ويلات الاحتلال ونحن نعاني معاناة متعددة منها الاعتداءات الإرهابية والعقاب الجماعي في حرب الخدمات منها خدمة الكهرباء وخدمة الماء وامتناع الحكومة اليمنية عن صرف الرواتب للموظفين المدنيين ورواتب ومستحقات القوات المسلحة الجنوبية وكذلك توحيد صفنا سيكون هزيمة ساحقة للأعداء وفشلا حتميا لمشاريعهم العدوانية والإرهابية.

معركة يافع أم معركة الجنوب؟

د. عيدروس النقيب

في إطار الخروقات المتواصلة من الجماعة الحوثية للهدنة التي ابتدأت في نهاية شهر مارس الماضي بينها وبين الحكومة الشرعية اليمنية (المفترضة) وداعميها من دول التحالف العربي، فتحت الجماعة الحوثية على نفسها وعلى خصومها جبهة جديدة في مناطق الحدود بين مديرية آل حميقان في محافظة البيضاء الشمالية ومديرية الحد بيافع الواقعة في محافظة لحج الجنوبية.

لا يمكن الاستهانة بإمكانيات الجماعة الحوثية وقدرتها على صنع الألاعيب وإتقان دق الاسافين وإثارة الفتن وصناعة العداوات بين القبائل والمناطق، وكذا قدرتها على الزج بالمغرر بهم أو المكرهين من أبناء القبائل الخاضعة لنفوذها، وإجبارهم على خوض الحروب مع أطراف ليست معهم على خصام.

لكن الجماعة بقدر ما تتقن صناعة الفتن والخصومات وخوض المغامرات الصبيانية الطائشة، فإنها وبنفس القدر تتقن صناعة الحماقات والمقامرات التي تنتج النكبات لنفسها وللأخرين بقدرات فائقة لا تحسد عليها.

عندما فتحت جبهة الحد- آل حميقان كانت الجماعة تعتقد أنها ستستطيع إحداث اختراق كبير في منطقة هي من أشد المناطق تحصيناً، بطبيعتها الجغرافيةً وتضاريسها أولا وببراعة أبنائها وشجاعتهم في خوض المعارك وتقديم التضحيات وصناعة الانتصارات، وهنا وقعت في الفخ الذي لم تحسب حسابه.

مخابرات الجماعة الحوثية أوهمت قيادتها بأن أبناء حد يافع ويافع عموماً ليسوا في أرضهم وأنهم (كما توهمت الجماعة) إما مشتتون بين بلاد المهاجر المختلفة بين قارات الأرض، وإما موزعون بين جبهات المواجهة مع الإرهاب (الحوثي والداعشي) في محافظات الجنوب المختلفة من المهرة وحضرموت مروراً بشبوة وأبين حتى الضالع والساحل الغربي، وبذلك تكون منطقة الحد هي الحلقة الأضعف في حلقات المواجهة (كما توهمت هذه الجماعة الحمقاء).

قد يكون لهذا التوهم أساسه الافتراضي، فكما هو معروف عن مناطق يافع أنها مناطق مزدحمة بالسكان وبالذات من الأجيال الشابة، ومعظم هؤلاء لا يستقرون في مساقط رؤوسهم بل ينطلقون في مغامراتهم الحياتية في شتى بقاع الأرض بما في ذلك جبهات الدفاع عن الأرض الجنوبية ومواجهة الغزاة.

لكن يافع مثل كل مناطق الجنوب لا تترك أرضها عاريةً من المقاتلين والمدافعين، ولذلك فقد خابت خطة الجماعة الحوثية في محاولة إعادة احتلال الجنوب عن طريق يافع، وتلقنت الجماعة الحوثية درساً قاسياً لا يمكن ان تنساه مهما تطاولت بها الأزمنة والقرون، فبعد أن كانت تخطط لفتح المعسكرات والمخيمات في مراكز مديريات يافع للاتجاه صوب مديريات ومحافظات الجنوب المختلفة، عادت بالناقلات الثقيلة محملة بجثث قتلاها تندب حظها وتبكي خيباتها.

بقيت ملاحظتان لا بد من التعرض لهما:

١. إن المعركة في يافع مع الجماعة الحوثية ليست معركة يافع وحدها، بل هي مثلما كانت كل المواجهات في الضالع وشبوة ولحج وأبين وعدن وحضرموت هي معركة كل الجنوبيين مع العدوان ومحاولات الغزو، والانتصار فيها هو انتصار لكل الجنوب وأي ضرر ينجم عنها (لا سمح الله) هو ضرر لكل الجنوب وكل الجنوبيين، ولن تستطيع الجماعة الحوثية مثلما لم يسطع أسلافها عبر التاريخ أن ينفردوا بمناطق الجنوب كل واحدة على حدة.

٢. إن محاولة الجماعة الحوثية إشعال الفتنة بين أبناء يافع وأشقائهم آل حميقان وأبناء البيضاء عموماً هي محاولة خائبة وبائسة الهدف منها صناعة العداوة والكراهية بين أبناء المنطقتين ومحاربتهما ببعضهما، لتظفر وحدها بالحصيلة النهائية، وفي هذا السياق فإنني أدعو أبناء يافع وكل أبناء الجنوب إلى عدم الإساءة لإخوتهم أبناء البيضاء فمن يعتدي على يافع والجنوب هو الحوثي والحوثيين، وإن استخدموا بعض ضعفاء النفوس من هذه المنطقة أو تلك فإنهم لا يمثلون إلا أنفسهم وقد تبرأ شرفاء البيضاء وآل حميقان من أمثال هؤلاء.